رابط المادة على منصة باحث

قصة نبي

الحلقة التاسعة: قصة نبي الله هود عليه السلام.

خالد المصلح

دكتور خالد ليتحدث في هذه الحلقة ونقف مواقف عودتمونا عليها اخذ العبرة والعظة من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي هذه الحلقة تحديدا نقف مع نبي الله هود عليه السلام. فجميل ان نبدأ بالتعريف بنبي الله هود من حيث اسمه - 00:00:05

وزمانه ومكانه. اه الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد المؤمن عندما يطيف في هذا الكتاب الكريم فينظر الى تلك البذور النية - 00:00:25

والسير العطرة لاولياء الله الصالحين. وسادات الخلق اجمعين. الانبياء الذين اصطفاهم رب العالمين فجعلهم ائمة يهدون الخلق ويدلون على الرب جل في علاه سبحانه وبحمده يجد من سيرهم ما تنشرح به الصدور. وتنشط به النفوس. ويعرف به الترجمة العملية لما كان - 00:00:45

عليه اولئك من تحقيق العبودية لله عز وجل ليس فقط في الاقوال والدعوة والتنظير انما في ترجمة عمليا وواقعا ملموسا في تفاصيل حياتهم وشؤون ايامهم ولياليهم هود عليه السلام ذكره الله جل وعلا في مواضع عديدة من كتابه. وذكر قومه بل امر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:01:15

لم ان يذكر قومه على وجه الخصوص لعظيم ما تميز به اولئك القوم من هبات وعطايا وتمكين في الارض وقوة لكنها لم تسخر في طاعة الله تعالى ولم تستجب للغاية من الخلق وهو تحقيق العبودية لله تعالى فكانت وبالا على اهلها يقول الله - 00:01:45

تعالى واذكر اخ عادل اذ انذر قومه بالاحقاف. اخ عاد اي صاحبهم اخوهم نسبا وهود عليه السلام. فقد بعثه الله تعالى لقوم مكنوا في الارض اوتوا من القوة والقدرة ما عجب الله تعالى من شأنهم. الم تر كيف فعل ربك بعاد؟ ارم ذات - 00:02:15

عماد وهو دلالة على ما كانوا عليه من قوة. وبناء وصروح كما قال تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون؟ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون فكانوا اصحاب حضارة وعمد وبناء مشيد افتخروا به ظهروا به واغتروا به في الحقيقة - 00:02:45

احقاف جمع حقف وهي الرمال. وقد اختلف العلماء في تحديد هذا الموضع اين هو؟ فمنهم من قال انه في ومنهم من قال انهم في الجزيرة العربية على وجه الاجمال وقيل غير ذلك من الاقوال والاقرب انهم في الجزيرة العربية فان هود - 00:03:15

نبي ارسل الى العرب بالبائدة وسموا بالعرب البائدة لان الله تعالى اهلك عادن الاولى وهم العرب البائدة هم وثمود قوم صالح. هؤلاء جاءهم هود عليه السلام عرفنا انه نبي لهؤلاء وانهم كانوا في الجزيرة العربية. اما الزمان فهم آآ بعد نوح - 00:03:35

عليه السلام بالتأكيد لانه لم يبعث رسول قبل نوح فهو اول الرسل جاء قومه منذرا لهم عن الشرك والكفر وقد قص الله تعالى خبر نوح آآ خبر هود مع قومه في ايات حديدة - 00:04:05

وذكر من استكبارهم وصلفهم وعدم قبولهم للحق ما ميزهم في الاقوام وفي اخبارهم. يقول الله تعالى فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة فقمة التكبر والاستواء العلو والاغترار بالقدرة على شؤون الحياة وتصريفها. من اشد منا قوة؟ اي احد اشد - 00:04:25

منا قوة فجاءهم التبكير الذي يردهم الى حجمهم الطبيعي اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وهذا في غاية البرهان - 00:04:55

والحجة. يعني انت الذي استكبرت فرأيت ان انجازاتك هذه تبلغ بك من القوة ما تتجاوز به الحدود وترى. انه ليس احد اقوى منك لا يوجد احد اقدر منك قال الله تعالى ولم يروا ان الله الذي خلقهم هو الذي خلقكم وبالتالي فكل - 00:05:15

وكل انجازاتكم هي من خلق الله تعالى. ومن تقديره جل وعلا لانك انت مخلوق فما يكون منك هو خلق لله تعالى. اذا الخلل شيخ خالد الذي كان عند قوم هود هو الشرك. نعم هم كانوا يعبدون غير الله - 00:05:35
تعالى كانوا يشركون انواعا من الشرك ولذلك عرظ ما ما ذكره الله تعالى في خبر آآ قوم عاد يتبين انهم لم يكونوا من اهل التوحيد بل كانوا من اهل الكفر فلم تكن معصيتهم في آآ جانب من جوانب العمل او الاقتصاد - 00:05:55
او الاجتماع او ما الى ذلك بل كانت في اصل وجود الكون وهو ما يتعلق بالعبودية فلم يكونوا محققين لها بل كانوا مشركين كذبت دون المرسلين. اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين. فاتقوا الله واطيعوه. وآآ ما - 00:06:15
كره الله جل وعلا من استكبارهم اه كيدهم يبين انهم ما كانوا اه على توحيد وعلى هداية وعلى بالله تعالى ولذلك كان يدعوهم الى ان يستغفروا الله تعالى وان يرجعوا اليه وان يؤمنوا به لكنهم كانوا مستكبرين - 00:06:35
اذا يبدو ان السمة التي كانت عند قوم هود هم العلو والاستكبار والتطاول كما ذكرتم يعني التحدي الاعجاز في ما قد بنوه وشيدوه من حضارة ومن بناء. نعم. يعني هذا واضح جدا. ولذلك اه تجد - 00:06:55
انهم يعني اه مارسوا نوع من الاستخفاف بالنبي اه هود عليه السلام اه يعني يقص الله على سبيل المثال في سورة الاعراف شيئا من خبرهم يقول ولا عاد اخاهم هودا. قال يقوم اعبدوا الله. ما لكم من اله غيره. افلا تتقون؟ قال الملأ الذين - 00:07:15
كفروا من قومهم انا لنراك في سفاهة. وانا لنظنك من الكاذبين. فجمعوا له سوءتين يعني ضد الرشد كيف تأمرنا بان نعبد الله وحده؟ ونحن على هذه القوة والقدرة وتأتي تغلطنا في نحن بلغنا هذا المجد - 00:07:35
وهذا العلو بقوتنا وقدرتنا وقوة اذهاننا فكيف تجي تقول لنا لا تعبدون هذا واعبدوا الها واحدا انا لنراك في سفاهة ثم اضافة للسفاهة قلة العقل وضعف البصيرة وانما نظنك من الكاذبين تكذب على الله تعالى في كونه ارسلك وانك - 00:07:55
رسول منه قال يا قومي ليس بي سفاهة. اذا هذه هي الاساليب التي جاء بها نبي الله هود في محاجة قومه. نعم وصبره عليهم من ابرز ما يكون. قال يقوم ليس بسفه رسول من رب العالمين - 00:08:15
وظيفتي ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين. ثم يقول في تذكيره بنعم الله عليهم او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد - 00:08:34
قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة. فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون. كل هذا التذكير وهذا الحنو واللطف في دفع التهمة التي اتهموه بها. حيث قالوا انك انا لنراك في سفاهة. فقال ليس بسفاهة. ولكني رسول - 00:08:54
رب العالمين وايضا نفي لتهمة التكذيب ابلغكم رسالات ربي لكن المشكلة ان عقولكم قصرت ولم تبلغ من قدرة ان تستوعب ان الله يوحي الى رسول ينذركم ويبلغكم. ثم انتقل انه طيب انتم كيف تكذبون رسول وانتم تقرون بنوح - 00:09:14
وانه كان رسولا من الله تعالى. فنوح رجل جاء الى قومه ليدعوهم الى ما ادعوكم اليه. فنوح كان يدعوهم وانا ادعوكم الى التوحيد كانوا يقرون يا شيخ يقرون ولذلك هو قال لهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. هم. وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا الاء الله ولا تعتبوا - 00:09:34
الله لعلكم تفلحون. ثم قال قالوا له قالوا اجئتنا وانظر كيف يبلغ الصمم والعمى على قلوبهم؟ قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. استكبار وفي غاية الاغلاق ويبين انهم انما كانوا على - 00:09:54
وانهم احتجوا في صواب اعمالهم بماذا احتجوا؟ احتجوا على طريقة ابائهم ثم في غاية ما كان عندهم حجة يعني اصلا لا يمكن ان يقيم احد حجة على صحة عبادته لغير الله تعالى. لذلك لما طلبوا - 00:10:20
آآ طلبوا آآ آآ حجة لصحة فعلهم قالوا اتى اه قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا تحدي ليس عندهم الا هذه الحجة اذا اذا كانت هذه الحجة ليست مقنعة عليه - 00:10:40
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها؟ يعني وقوعكم في الشرك هو رجس وهو خذلان من الله تعالى يستوجب العقوبة ولذلك قال فاتوني قال لهم - 00:11:00

اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وابائكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين اذن تبين من هذا ان نوح جاء لمعالجة قضية تتعلق بالتوحيد ايضا تتعلق بالاستكبار - 00:11:20
الذي كانوا عليه وتذكيرهم بان ما مكنوا به من القوة والقدرة ليس مسوغا للخروج عن طريق الهداية والوقوع في هذه اللوتات والاحتجاز بصحة ما هم عليه. فان القوة والقدرة والتمكن المادي من اسباب الارض لا لا يدل باي نوع من - 00:11:40
على صحة الاعتقاد هذا ما يمكن ان يكون بارزا مفيدا فما نشاهده من على سبيل المثال من هذه المدنية التي ضربت باطنابها في الارض وانجزت انجازات كبرى على جميع المستويات لا تدل على صحة اعتقاد اصحابها لانه هذا يتعلق باسباب اخذت - 00:12:00
انتجت فمن اخذ هذه الاسباب سواء كان مؤمنا او كان كافرا موحدا او مشركا فانها تنتج النتيجة المطلوبة لان الله قد قرن الاشياء باسبابها لكن هذا لا يدل على صحة الاعتقاد ولهذا الذي مثلا يستدل بهذا النوع من التقدم المادي عند الحضارة المعاصرة على صحة - 00:12:20
افكارها ومبادئها هذا يخطئ في الاستدلال كما ان قوم آآ هود اخطأوا في الاستدلال بصحة ما هم عليه انهم مكنوا عندهم قوة ومن اشد منا قوة واستدلوا بالاباء وما كانوا عليه كان ذلك خطأ موجبا للعقوبة والمحق فكذلك كل من - 00:12:40
بالتقدم المادي على صحة المتقدم هذا خطأ نحن نقول التقدم المادي دليل على ان اصحابه اخذوا بالاسباب المادية وسلكوا الطرق المؤدية الى النتائج ففازوا والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا. فمن فمن زرع حصد ومن بذل وصل لكن - 00:13:00
ينبغي ان نفرق بين هذا وذاك. جميل شيخ خالد انا استأذنك بالانتقال الى الاخ مسلم السحيمي. مضيفا بفائدة تفضل مسلم آآ شكرا لك آآ وقفتنا في قصة هود عليه السلام مع قول الله عز وجل اني توكلت على الله ربي - 00:13:20
وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم. بعد ان دعا قومه واتى وهددوه وسخروا منه اعلنوا التجاءه الى الله عز وجل وحري ببنا بكل - 00:13:40
بنا نحن مقصرين او خلفاء الرسل ان نحذو حذو الانبياء في التعلق بالله عز وجل والالتجاء اليه والتوكل عليه والاعتصام به وطلب الاهتداء. اتمنى من شيخنا ان نطل اطالة آآ على مقام التوكل وحاجة وحاجة - 00:14:00
نعم تفضل شيخ هو من المواقف البارزة في سيرة نوح عليه السلام في سيرة في سيرة هود عليه السلام آآ انه لم يأت قومه فيما ذكر الله قص باية بارزة آآ كالعصا كعصا موسى وسفينة نوح وما اشبه ذلك من - 00:14:20
الايات التي ذكرها الله للانبياء حتى قيل انه لم يأتهم باية لكن هذا ليس بصحيح فما من نبي الا واتى قومه بايات تدل على صدقه قد قال قوم ما جئتنا باية ما ما جئتنا ببينة وما نحن بتارك الهتنا عن قولك ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوى هكذا قالوا له - 00:14:40
في تكذيب ما جاء به لكنه اتاهم مباشرة باية فاصلة تدل على صدقه وهو ثبات جنانه ورسوخ في مقابلة الهتهم وما يكيدون به. ان نقول الا ترك بعض الهتنا بسوء. قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما - 00:15:00
تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين طلب منهم انزال العقوبات واخبر آآ بانه بريء من عبادتهم لغير الله جل وعلا بريء من تخويفهم - 00:15:20
اني توكلت على الله ربي وربكم. توكلت على الله اعتمدت عليه والتجأت اليه في رد كل ما تسعون ان توقعوه بي من انواع الظلال وانواع الهلاك الذي الذي تعدوني به فنجاه - 00:15:40
والله تعالى وماذا كانت النتيجة فيما حل بقومه؟ حل بقومه ما ذكره الله تعالى من العقوبات واما عاد فاهلكوا بريح انصرصر عادية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما. فترى القوم فيها صرعى اصحاب تلك - 00:16:00
حضارة الذين قالوا من اشد منا قوة كان مآلهم ان كانوا كاعجاز نخل خاوية ليس فيها ما ينفع ولا ما يفيد ولا ما يطلب. وهذا هو مصير تلك القرى التي - 00:16:20
تكذب بالله عز وجل وتعاند رسله لابد ان تحل بها انواع العقوبات. الله جل وعلا في قومه في قومه هود وهم معاد اهلكهم مع عظيم

قوتهم وشدة ما مكنوا منه نزل بهم عذاب من حيث لا يشعرون - 00:16:40
يعني الريح تلك اللطيفة المخلوق الذي ليس له من القوة والقدرة ما يخوف في في ذاته انما هو ريح نسمة خفيفة خفية جعل الله تعالى اهلاكهم باهون ما كانوا يستهينون به. وانظر الى - 00:17:00
المنازل والبيوت التي كانوا يسكنونها نعم مقابل هذه الريح مع انهم يعني مصانع ويبنون بكل ريع اية اي اي دليل على قوتهم وتمكنهم مع هذا اهلك بريح صرصر اي لها صوت شديدة الهبوب عاتية - 00:17:20
قد قال الله جل وعلا وفي عهد اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذروا من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم اهلك الله تعالى هؤلاء بهذه الريح التي فيها من العبرة والعظة ما يحيي القلوب وينير البصائر - 00:17:40
يلهم النفوس انه مهما كانت القوة البشرية على قدرة فانه اذا جاء امر الله ذهبت كل تلك القوى وبدء تبددت تلك القدرات لانها لا تقف امام قدر الله النافذ والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون. جميل شيخ خالد ونحن في على مشارف نهاية حلقتنا ان تبرزوا جوانب - 00:18:00
بالقدوة العملية في قصة نبي الله هود عليه السلام. لنستفيد ونتعظ ونعتبر من هذه القصة التي قصها الله سبحانه وتعالى. هود عليه السلام آآ يظهر من آآ منه عليه افضل الصلاة والسلام. كثير من النواحي التي تتعلق بالصبر. وآآ - 00:18:30
الاناة وعدم الاستفزاز عدم الاستجابة للمستفزات. فكان رظي الله فكان عليه الصلاة والسلام في غاية ما تلجأش يقابل الحجة بالحجة. يقابل القول بالقول. ولم يكن اه في في في غضب وانفعال - 00:18:50
عالم مع قومه بل حتى لما وصفوه بما وصفوا به آآ بما ذكره الله تعالى من من الكذب والسفاهة كان في غاية الهدوء ليس بسفاه ولكني رسول من رب العالمين. قوة في في الدعوة الى الحق مع ثبات جلال وثبات قدم في - 00:19:10
مقابلة تلك الكلمات القاسية ايضا جانب مضيء بارز في سيرة نوح عليه السلام في سيرة هود عليه السلام مع وهي توكله على الله تعالى. التوكل اعظم ما يعمر العبد به قلبه وهو ثمرة التوحيد. فمن - 00:19:30
علم بالله تعالى كمال العلم علم بالهيته بربوبيته باسمائه وصفاته ان قدح في قلبه تمام الثقة بربه فلا التجأ الى غيره ولا يسأل سواه ولا يرقب الخير الا منه ويعلم ان كل نفع انما يأتي من قبل ربه وكل - 00:19:50
ضر اذا لم يقدر الله تعالى فلن يوقعه احد بالعبد واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان يضروك بامر لم يكتبه الله عليك ما ظروك وعلى ولو اجتمع على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما نفعك وبالتالي نستفيد من هذا تحقيق التوكل - 00:20:10
عمليا بان نستند الى الله تعالى ونعتمد عليه ونصدق في الرغبة فيما عنده وبذلك نفوز وننجو - 00:20:30